Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الوحدات المعجمية، وعلى هذا الوجه تتمّ المناسبة بين المعنى والوزن في الخطاب الشعري[1]. ويتميز الشعر في العربية عن النثر فيها بجملة من القيود[2]:

ـ قيد الكمية المقطعية ونمط توزيعها: ويتمثل ذلك في التفعيلات والبحور والدوائر.

ـ قيد صوتي يلتزم به المتكلم في القصيد كاملاً: القافية والروي وحركته أو سكونه. وهذا قيد من درجة ثالثة إذ يأتي بعد قواعد النحو التي تولّد الكلام ثم قواعد العروض الأساسية التي بها تتوزع الكلمات في البيت ثم هذا القيد الذي تنحسر به امكانيات الاختيار عند الشاعر إذ عليه أن يحترم النحو والتفعيلة ونوع الصوت أو الأصوات التي تنتهي بها الكلمة التي يختم بها البيت.

وتتوفر بعض هذه القيود في النثر مثل القافية فكان السجع. وهو التزام المتكلّم في جملتين أو أكثر بقافية واحدة، يملك أن يخرج عنها إلى غيرها كما يتبيّن ذلك من خلال المثال التالي:

حدّثنا عيسى بن هشام قال:

دخلت البصرة وأنا من سنّي في فتاءٍ. ومن الزي في جِبر ووشاءٍ. ومن الغنى في بقر وشاءٍ. فأتيت المربد في رفقة تأخذهم العيون ومشينا غير بعيد إلى بعض تلك المنتزهات، في تلك المتوجّهات، وملكتنا أرض فحللناها وعمدنا لقداح اللهو فأجلناها...

(المقامة البصرية الهمذاني)

فالجمل الثلاث الأولى اتفقت آخر كلمة فيها في الحرف الأخير منها وفي الفتحة الطويلة: فتاء ـ وشاء ـ شاء

ثم خرج الهمذاني عن ذلك الروي إلى حرف النون في «العيون» ثم عنه إلى التاء في «المنتزهات» و «المتوجهات» ثم ترك التاء إلى الهاء في «حللناها» و «أجلناها».

وهذه القافية الداخلية تمثل حداً صوتياً يقسم الكلام إلى وحدات مسجوعة أو مقفاة تُسمى الواحدة منها «فقرة» والكلمة موطن السجع «فاصلة» والحرف الأخير منها «رويا»:

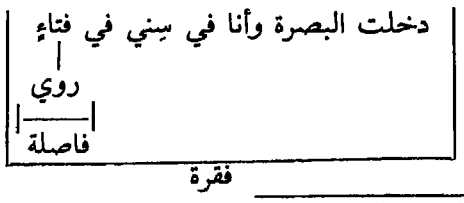

(1) انظر في هذا: Cohen: **Structure du langage poétique**، ص. 70-71.

(2) هذا ضبط لبعض ما به يختلف الشعر عن النثر ولا يمثل تعريفاً للشعر إذ من الشعر ما هو منثور.